mroftalp htehaB ni knil muideM

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية_)230(_6 -2-5341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان يستوي الذين يعلمون الذين ما لا يعلم بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين. قال - 00:01:09

امام ابن ابي العز رحمه الله تعالى ثم ان الناس في الشفاعة على ثلاثة اقوال. فالمشركون والنصارى والمبتدعون من الغلاة في المشايخ وغيرهم يجعلون شفاعة من يعظمونه عند الله كالشفاعة المعروفة في الدنيا - 00:01:30

والمعتزلة والخوارج انكروا شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم. وغيره في اهل هذان طرفان طرف بالغ وغال في الاثبات وطرف بالغ في النفي فالمشركون من النصارى وغيرهم من المبتدعة الذي فيهم شوب شرك - 00:01:57

اثبتوها لمشايخهم. المشركون اثبتوها لمعبوداتهم والغلاة اثبتوها لشيوخهم احياء كانوا او امواتا والمعتزلة على الظد من ذلك نفوا شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام باهل الكبائر لانهم يرون ان الكبائر اهل الكبائر خالدون مخلدون في النار نسأل الله العافية - 00:02:25

وان لم يحكموا عليهم بالكفر خلافا الخوارج والخوارج مثلهم نفوا شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام في اهل الكبائر واما اهل السنة واما اهل السنة والجماعة فيقرون بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر - 00:02:56

وشفاعة غيره لكن لا يشفع احد حتى يأذن الله له ويحد له حدا. كما في الحديث الصحيح من توافر الشرطين المعروفين المنصوص عليهما في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:03:19

لابد من اذنه الشافع ورضاه عن المشفوع له نعم كما في الحديث الصحيح حديث الشفاعة انهم يأتون ادم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم وعيسى فيقول لهم عيسى عليه السلام اذهبوا الى محمد فانه عبد غفر الله له ما - 00:03:41

تقدم من ذنبه وما تأخر. فيأتوني فأذهب فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا فاحمد ربي بمحامد يفتحها علي. لا احسنها الان فيقول اي ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع. فاقول ربي امتي فيحدني - 00:04:09

فادخلهم الجنة. ثم انطلقوا فاسجد فيحد لي حدا ذكر هذا ثلاث مرات واما الاستشفاء فلم يشفع النبي عليه الصلاة والسلام وهو اشرف الخلق واكملهم واشرفهم الا بعد ان اذن الله له جل وعلا - 00:04:39

نعم ابن الادم ام وقف امة محمد الان يبدأ بامته الشفاعة العظمى شفاعته الموقف للناس كلهم للفصل بينهم كما تقدم نعم واما الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره في الدنيا الى الله تعالى في الدعاء. ففي - 00:05:04

تفصيل فان الداعي تارة يقول بحق نبيك او بحق فلان يقسم على الله احد من مخلوقاته فهذا محذور من وجهين احدهما انه اقسم بغير اه والثاني اعتقاده ان لا ان لاحد على الله حقا ولا يجوز - 00:05:30

الف بغير الله وليس لاحد على الله حق الا ما احقه على نفسه. كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وكذلك ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه وهو رديفه يا معاذ اتدري ما - 00:06:00
حق الله على عباده قال قلت الله ورسوله اعلم. قال حقه عليهم ان اعبدوه ولا يشركوا به شيئا. اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم. قال حقهم عليه الا يعذبهم - 00:06:30
فهذا حق وجب بكلماته التامة ووعده الصادق لا ان العبد نفسه يستحق على الله شيئا كما يكون للمخلوق على المخلوق. فان الله هو المعتزلة الذين يرون انه يجب على الله جل وعلا - 00:06:59
ما يستحقه العبد بوعده ويجب على الله جل وعلا رعاية الاصلح لعباده تعالى الله عما يقولون فان الله هو المنعم على العباد بكل خير. وحقهم الواجب بوعده هو الا يعذب - 00:07:24
وترك تعذيبهم معنى لا يصلح ان يقسم به. ولا ان يسأل بسببه توسل به لان السبب هو ما نصبه الله سببا. اما ان يكون سبب شرعي جاءت النصوص بالدلالة على جعله سببا - 00:07:47
شرعيا امتلت عليه النصوص او يكون سبب عادي يعني يثبت بالتجربة وكل هذا لم يوجد فيما ادعوه سببا من الحق على الله جل وعلا الذي ذكروه نعم وكذلك الحديث الذي في المسند من حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. في - 00:08:14
قول الماشي الى الصلاة اسألك بحق ممشاي هذا وبحق السائلين عليك فهذا حق السائلين هو اوجبه على نفسه فهو الذي احق للسائلين ان يجيبهم وللعابدين ان يثيبهم. هذا لو صح الخبر لكن الخبر ضعيف - 00:08:42
وفيه اكثر من علة ولقد احسن القائل ما للعباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع ان عذبوا فبعدله او نعموا فبفضله وهو الكريم الواسع فان قيل فاي فرق بين قول الداعي بحق السائلين عليك وبين قوله بحق نبيك - 00:09:09
او نحو ذلك. ذكر الحديث الظعيف ولم يتعقبه بشيء ثم رتب عليه وفرع عليه. واذا كان الاصل لم يثبت فالفرع من باب اولى نعم فالجواب ان معنى قوله بحق السائلين عليك انك وعدت السائلين بالاجابة وانا من جملة - 00:09:43
السائلين فاجب دعائي بخلاف قوله بحق فلان فان فلانا وان كان له حق على الله بوعده الصادق. فلا مناسبة بين ذلك وبين اجابة دعاء هذا السائل فكأنه يقول لكون فلان من عبادك الصالحين اجب دعائي - 00:10:12
واي مناسبة في هذا واي ملازمة وانما هذا من الاعتداء في الدعاء. وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفي انه لا يحب المعتدين وهذا ونحو وهذا ونحوه نعم. نعم. من الادعية المبتدعة. عندنا بدونها - 00:10:41
ونحوه وهذا ونحوه من الادعية المبتدعة. ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن احد من الائمة رضي الله عنهم. وانما يوجد مثل هذا - 00:11:14
في الحروز والهياكل التي يكتبها الجهال والطرقية. وكل طائفة من طوائف في البدع من المتصوفة لهم اوراد ولهم حروز ولهم احزاب يواظبون على قراءتها صباحا ومساء بل في كل وقت - 00:11:36
ويلازمونها اكثر من ملازمتهم لكتاب الله جل وعلا وبعضهم يدعي ان قراءتها افضل من قراءة القرآن والتيجان في جواهر المعاني ذكر ذكرا من الاذكار فقال قراءة هذا الذكر افضل من سبعين ختمة - 00:12:00
نسأل الله العافية فهم يبتدعون ادعية واذكار ويرتبون عليها الاجور العظيمة والله المستعان ظلمات بعضها فوق بعض وتجدون بايديهم من الاوراد والاذكار ما يلازمونها يجلبونها لبلاد الحرمين وتجد كثير من الاتراك وغيرهم - 00:12:22
تجد معهم في الصلوات على النبي عليه الصلاة والسلام دلائل الخيرات دلائل الخيرات يقرؤونه اكثر مما يقرؤون القرآن ورأيت من طباعاته بعض الطباعات التي لم يطبع المصحف مثلها مذهب وعلى ورق من افخر انواع الورق - 00:12:48
وبين كل جملتين دائرة مذهبه فيها رقم كالمصحف تماما ويبالغ في اقيامها مبالغة عظيمة لانها لها شأن عندهم وكان ائمة الدعوة يمرون باحراقه لا لانه مشتمل على الصلوات على النبي عليه الصلاة والسلام لا - 00:13:11

بل لانه مشتمل على صلوات مبتدعة واذكار مخترعة وفيه توسلات لا يقرها شرع ولا عقل ولذلك امروا باحراقه واما الان فاتسع الخرق على الراقي كان الموجود نسخة او نسختان اذا اتلفت خلاص انتهى - 00:13:36

لكن الان الطبع بمئات الالوف والله المستعان ولذلك يقول المؤلف وانما يوجد مثل هذا في الحروز والهياكل التي يكتبها الجهال الطرقية لهم حزب فلان حرص فلان هي موجودة بايديهم ويرتبون عليها الاجور العظيمة - 00:14:00

والله المستعان ويتركون افضل الكلام. ما الذي الحرف بعشر حسنات والختمة بثلاثة ملايين حسنة لكن اذا قال كبارهم ورؤوسهم ان قراءة هذا الحرز الصغير يعادل سبعين خاتمة وافضل من سبعين خاتمة - 00:14:25

الجاهل شميت العامي الذي لا يفرق بين الصحيح والظعيف ماذا يصنع المسكين ولذلك يتبعهم ويصدقهم فئة من الناس والله المستعان نعم. والدعاء من افضل العبادات والعبادات مبناها على السنة والاتباع. لا على الهوى - 00:14:47

ووالابتداع وان كان مراده الاقسام على الله بحق فلان. فذلك محذور ايضا. لان الاقسام بالمخلوق على المخلوق لا يجوز. فكيف على الخالق وقد قال صلى الله عليه وسلم من بالمخلوق شرك - 00:15:11

من حلف بغير الله فقد اشرك فالاقسام بالمخلوق على مخلوق مثله لا يجوز. فكيف بالاقسام بالمخلوق على الخالق قال الله جل وعلا جاء في الحديث من من عباده من لو اقسم على الله الابره او من عباد الله من لو اقسم على الله لابره. فهؤلاء صفتهم - 00:15:36

انهم اهل التقوى من الناس اولياء الله الذين لا يرد طلبهم وليس جميع الناس اذا اقسم على الله باسمه او صفة من صفاته لا بمخلوق فان من عباد الله من لا من اقسم على الله لابره - 00:16:00

نعم فكيف يقسم بشرك بمخلوق يحلف به على امر يلزم به ربه جل وعلا. تعالى الله عن ذلك نعم وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك - 00:16:24

ولهذا قال ابو حنيفة وصاحباه رضي الله عنهم يكره ان يقول الداعي اسألك بحق او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام ونحو ذلك حتى كره ابو حنيفة ومحمد رضي الله عنهما ان يقول الرجل اللهم اني اسألك - 00:16:46

بمعقد العز من عرشك ولم يكره ابو يوسف رحمه الله. لما بلغه الاثر وفيه ولكنه اثر منكر وعده ابن الجوزي من الموظوعات واورده في موضوعاته نعم وتارة يقول بجاه فلان عندك او يقول نتوسل اليك بانبيائك ورسلك - 00:17:16

اوليائك ومراده. لان فلانا عندك ذو وجاهة وشرف ومنزلة فاجب دعائنا وهذا ايضا محظور. فانه لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة احسن الله اليك. فانه لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه في حياة النبي. هذا اسم كان - 00:17:46

وهو ظمير فصل لا محل له من الاعراب والتوسل والخبر كامل كنت انت الرقيب عليهم نعم فانه لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:15

الوه بعد موته. وانما كانوا يتوسلون في حياته بدعائه. يطلبون منه ان وهم يؤمنون على دعائه. كما في الاستسقاء وغيره. فلما مات صلى الله وعليه وسلم قال عمر رضي الله عنه لما خرجوا يستسقون اللهم انا كنا - 00:18:36

اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا يعني بدعائه نعم معناه بدعائه هو ربه وشفاعتي وشفاعته وسؤاله ليس المراد انا نقسم عليك به او نسألك بجاهه - 00:19:06

اذ لو كان ذلك مرادا لكان جاه النبي صلى الله عليه وسلم اعظم واعظم من اي العباس ويستوي في ذلك بعد موته كما هو في حياته. جاه النبي عليه الصلاة والسلام لم يتغير بعد موته - 00:19:36

فيستمر الاستشفاء والاستسقاء بجاهه لو كان المراد بذلك بالجاهل لكن لما مات الجاه بقي وبقي الدعاء وهو الذي يستشفع به ويستسقى به نعم نسخ جوة ربانية المهم بدعائه بدعائه ربه هو زائدا - 00:19:56

موزع ربه مفعول للمصدر نعم وتارة يقول باتباعي لرسولك ومحبتي له وايماني به وبسائر انبيائك ورسلك وتصديقي لهم. ونحو ذلك. فهذا من احسن ما يكون من الدعاء والتوسل اشفاع نعم التوسل بالاعمال الصالحة - 00:20:24

توسل العبد باعماله الصالحة كما جاء في حديث الثلاثة الذين اووه الى الغار نزلت صخرة صخرة فاطبقت عليهم الغار فتوسل كل

واحد منهم بافضل اعماله بما قارنه الاخلاص منها ففرج عنه - 00:20:57
نعم. فلفظ التوسل بالشخص والتوجه به فيه اجمال. غلط بسببه من لم يفهم معناه فان اريد به التسبب به لكونه داعيا وشافعا. وهذا في حياته يكون. او لكون الداعي محبا له مطيعا لامره مقتديا به. وذلك اهل للمحبة - 00:21:17
والاقتداء فيكون التوسل اما بدعاء الوسيلة وشفاعته. واما بمحبة السائل واتباعه ويراد به الاقسام به والتوسل بذاته. فهذا الثاني هو الذي كرهوه ونهوا عنه وكذلك السؤال بالشيء قد يراد به التسبب به. لكونه سببا في حصول المطلوب - 00:21:47
وقد يراد به الاقسام به ومن الاول. حديث الثلاثة الذين اووا الى الغار. وهو حديث مشهور في الصحيحين وغيرهما فان الصخرة انطبقت عليهم فتوسلوا الى الله بذكر اعمالهم الصالحة الخالصة - 00:22:20
وكل واحد منهم يقول فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون فهؤلاء دعوا الله بصالح الاعمال. لان الاعمال الصالحة هي اعظم ما ما يتوسل به العبد - 00:22:44
من الله ويتوجه به اليه ويسأله به لانه وعدان يستجيب للذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله فالحاصل ان الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند ما دل عليه الدليل من التوسل - 00:23:09
نقول به وما لم يدل عليه دليل من كتاب الله ولا سنة نبيه عليه الصلاة والسلام وهو امر محدث مخترع مبتدع مما دل عليه الدليل التوسل بدعاء العبد الصالح كما توسلوا بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام بدعاء العباس - 00:23:36
توسل معاوية واستسقى بدعاء يزيد ابن الاسود فسقوا مثل هذا النوع له اصل وله دليل ومشروع التوسل مشروع وكذلك التوسل بالاعمال الصالحة كما في حديث الثلاثة الذين اووا الى الغار - 00:23:56
ممكن كيف يتوسل بعمله الصالح يجرب مثل ما لو الاصم ويغلب على ظنه انه اخلص فيه جربها وتكون ثقته بالله واماله بربه اعظم من آآ خوفهم من ذنبه في هذه الحال؟ نعم - 00:24:15
بدعائه بيدق ايه ايه يتوسل به يعني باتباعه بعملك انت اتباعه حملك انت هذا من عملك الصالح فيكون من النوع الثاني نعم فالحاصل ان الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند البشر - 00:24:40
فان الشفيع عند البشر كما انه شافع للطالب شفعه في الطلب بمعنى انه صار به شفعا فيه بعد ان كان وترا. بعد ان كان الطالب واحد صار الطالب اثنين الشافع والمشفوع له - 00:25:03
وضم صوته الى صوته فشفعه بمعنى انه اخرجه من الوتر الى الشفع نعم فهو ايضا قد شفع المشفوع اليه فبشفاعته صار فاعلا للمطلوب. نعم ينضم عمله واثره الى المشفوع عنده - 00:25:25
فاثر في المشفوع عنده ولولا هذه الشفاعة لولا هذه الشفاعة والعلم عند الله جل وعلا ما بذل المشروع له ما طلبه صاحب الطلب يعني اذا كان لشخص حاجة عند شخص - 00:25:48
ثم استشفع بشخص ليشفع له عنده التأثير هل يستقل به المشفوع اليه او بانضمام صوت الشافع وكما انه انضم الى المشفوع له فصار شفعا المشفوع له انضم ايضا الى المشفوع اليه في التأثير. فصار له اثر في انجاز هذا العمل - 00:26:06
وهذا لا يمكن ان يكون عند الله جل وعلا نعم فبشفاعته صار فاعلا للمطلوب. فقد شفع الطالب والمطلوب منه. والله تعالى وتر لا يشفعه احد فلا يشفع عنده احد الا باذنه. فالامر كله اليه - 00:26:34
فلا شريك له بوجه فسيد الشفعاء يوم القيامة اذا سجد وحمد الله تعالى قال فقال له الله ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع فيحد له حدا فيدخلهم الجنة. فالامر كله لله. كما قال تعالى - 00:26:58
قل ان الامر كله لله وقال تعالى ليس لك من الامر شيء وقال تعالى الا له الخلق والامر فاذا كان لا يشفع عنده احد الا باذنه لمن شاء ولكن يكرم الشفيع بقبول شفاعته. كما قال صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا - 00:27:27
ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف لا املك لكم من الله من شيء يا صفية عمة رسول الله لا املك لك من الله من شيء - 00:27:59

يا عباس عم رسول الله لا املك لك من الله من شيء وفي الصحيح ايضا كان هؤلاء اقرب الناس اليه. لا يستطيع نفعهم بشيء لم يكتبه الله ولا يأذن به الله - 00:28:24

فكيف بالبعيد؟ على كل حال منزلة الرسول عليه الصلاة والسلام محفوظة ومعروفة فظله على سائر الخلق مقرر ومقطوع به وجاءت به الادلة القطعية من الكتاب والسنة لكن يبقى انه عبد - 00:28:43

لا يعبد ورسول لا يكذب عليه الصلاة والسلام سلام عليكم قيل لانه يشفع اليه في امور دنيا اشفوا عند يعني اشفعوا عندي يعني اشفعوا تؤجروا يعني اذا كان لاحد طلب عندي ولا يستطيع الوصول الي اشفعوا له من كبر - 00:29:01

الصحابة مثلا فيعطيه النبي عليه الصلاة والسلام ما قضاه الله على يده وعلى لسانه نعم وفي الصحيح ايضا لا الفين احدكم يأتي يوم القيامة على رقبتي بعير له رغى. او شاة لها يعار - 00:29:27

او رقاع تخفق فيقول اغثني اغثني فاقول قد ابلغتك. لا املك لك من الله شيء فاذا كان سيد الخلق وافضل الشفعاء يقول لاخص الناس به لا املك لكم من الله من - 00:29:48

ايه؟ فما الظن بغيره واذا دعاه الداعي وشفع عنده الشفيع. فسمع الدعاء وقبل الشفاعة. لم يكن هذا هو والمؤثر فيه كما يؤثر المخلوق في المخلوق فانه سبحانه وتعالى هو الذي جعل هذا يدعو ويشفع وهو الخالق لافعال العباد - 00:30:10

فهو الذي وفق العبد للتوبة ثم قبلها وهو الذي وفقه للعمل ثم اثابه وهو الذي وفقه للدعاء ثم اجابه وهذا مستقيم على اصول اهل السنة المؤمنين بالقدر وان الله خالق كل شيء. اللهم صلي على محمد - 00:30:39

اللهم صلي وسلم وبارك - 00:31:09